ذلك فله ثواب من امر بمعروف او نهي عن منكر وذكر في الخبر ان الله تعالى بعث
ملكين الى اهل قرية ليدمرانها بمن فيها فوجدا فيها رجلا قائما يصلي في مسجد فرجع
احدهما الى ربه فقال الم تر اهلها ودمرتها معها فانه ما تمعر وجهه في قط وذكر
في الخبر انه لما حاصر بخت نصر بيت المقدس علقوا اطفالا وكان عزير في حلقة فيها ان
عليهما السلام فبكا عزير ثم قال الهي سلطت علينا شرار خلقك وانت نظرت في عملنا
وعملهم فاذا شرنا عملا اخير من خيارهم عملا احدهم يتزوج امه واخته وابنته
ولا يدين لك بدين ولا يصدق لك بوعدك ولا يفرق بين الحق والباطل فبم سلطتهم
علينا فاوحى الله الى ارميا ان قل لعزير اني لم اسلطهم عليكم لانهم خير منكم ولا ان
عملهم خير من عملكم ولكني غضبت عليكم فسلطتهم عليكم لانهم شرار خلقي وعذاب من عذابي
واذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وانما سلطتهم عليكم لعمل العالم والاوراد
فهلا غضبتم حين قتلت انبيائي واستحلت محارمي وعطلت احكامي ونقضت عهودي
فهل تكلم احد منكم يوما قط فقال ان هذا الامر لا يصلح فانتم عندكم قال عزير كان الرجل
منا اذا تكلم بشيء من امرك قتل فاوحى الله اليهم فانتم من خوف رجل على خوفي وعذابي
رجل منكم على عذابي فبي حلفت لابيدن دياركم ولانهبن اموالكم ولا يسرن فيها
فاصبر للعبودية سبعين سنة فبعزتي حلفت لتخرجن منها طلبا وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ما الجهاد في سبيل الله واعمال البر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة
في بحر وما من جهاد افضل من كلمة عدل عند امير جائر وذكر في الخبر ان ابن مسعود

٤٠

سياتي زمان على امتي يختفي المؤمن بايمانه كما يختفي الفاجر بفجوره

سياتي زمان على امتي يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل بم ذاك يا رسول الله قال مما يرى المنكر فلا يستطيع تغييره [illegible] فان من السلف من راى منكرا فلم يقدر على ازالته فبال دما [illegible] من مرضه اياما

عن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ليس هذا
برهان تاويله فقال له السائل فمتى هو قال اذا جعل دونها السوط والسجن والسيف فامام وضع
سيفه وسوطه وعذابه ودهقه لا يامر احد ولا ينهاه الا قتله فان الله لم يامرك ان تامر
بمعروف ولا تنهاه عن منكر ولكن تغير ذلك بقلبك وذلك اضعف حالة اهل الاسلام
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين
به وويل للقائلين الحق العاملين بالباطل فينبغي للذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ان
يوافق قوله فعله ويامر نفسه وينهاها كما يامر الناس وينهاهم فان لم يكن كذلك استوجب
المقت من الله تعالى كما قال ربنا جل وعلا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
ويجب على كل انسان ان يكون قوله الا الحق فاعلا به ويريد بقوله وجه الله تعالى
ويجب ان يامر وينهى في السر ان استطاع ليكون ذلك ابلغ في الموعظة واوقع في النصحة
كما قيل من وعظ اخاه في السر فقد زانه ومن وعظه في العلانية فقد شانه فمن لم تنفعه
الموعظة في السر فكذلك لا تنفعه في العلانية فحينئذ ينبغي ان يفشي ستره للناس في
العلانية ويستعين باهل الخير والصلاح على اهل الفسق والمعاصي لانهم ان تركوا
على حالهم ولم يغير عليهم ما هم فيه من المعصية وترك امر الله فيهم حتى غلب امرهم وكثر
اتباعهم وظهرت المعاصي واعلنت اخذهم الله بعذاب من عنده فيهلكهم جميعا كما قال
ربنا جل وعلا واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وذكر عن النبي عليه السلام انه

Copyright © King Saud University